

من وثائق المنظمة الماركسية – اللينينية المغربية "إلى الأمام" حول قضية الصحراء

تطور مواقف المنظمة من قضية الصحراء
من خلال بعض أدبياتها التحريضية والدعائية
فترة 1977 - 1978

عهد الحماية الفرنسية من جديد

بعد تدخل عدواني أول تم في بداية نونبر 1977 ، تحرك الطيران الفرنسي من جديد في الثالث من هذا الشهر إلى جانب قوات الغزو الملكية و الموريطانية ، و دخل مرة أخرى في مواجهة عسكرية مباشرة ضد الشعب الصحراوي الشقيق و مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و واد الذهب. إن هذا العدوان الإمبريالي الأخير قد أتى تلبية لطلب مستعجل من الحسن العميل لإغاثة أحد فيالق جيشه المتوغل في ناحية أم دريكة بالصحراء الغربية. و إنه ليكشف عن الطبيعة الشرسة للإمبريالية ، و عن مدى حرصها على حماية مصالحها و إنقاذ عملائها في المنطقة ، كما يكشف عن مقدار عدائها لشعبنا و كل الشعوب العربية. هذا في نفس الوقت الذي يؤكد فيه الهجوم الوحشي الأخير الحقائق التالية :

1- أن الإمبريالية عموما ، و الفرنسية بصفة خاصة ، تقف في تعارض تناحري مع طموحات الشعب الصحراوي في الاستقلال الوطني و بناء جمهورية شعبية على كامل أرضه في الساقية الحمراء و واد الذهب. و أنها لضرب هذا الطموح العادل تتدخل اليوم عسكريا و بصفة مباشرة فوق أرض عربية ، ضد شعب عربي ، متحدية مجموع شعوب الوطن العربي ، و أنه لفي نفس الاتجاه ، و لحماية مصالح الرجعية و الاحتكارات الأجنبية سواء في الصحراء الغربية أو في المغرب أو في موريطانيا ، عملت مختلف القوى الإمبريالية من قبل على إقامة تكتل إمبريالي – رجعي موحد على امتداد الغرب العربي (المغرب –

هامش: من وضع موقع "30 غشت"

تنتمي وثيقة "عهد الحماية الفرنسية من جديد" لنفس فترة سابقاتها من هذا الجزء ، و هي بذلك تحمل في طياتها بصمات الأطروحات السياسية و الإستراتيجية للمنظمة في تلك الفترة ، و لا تختلف وثيقة عن أخرى إلا باختلاف سياق صدورهما و حيثيات الظرف الذي أملى ذلك ، بينما تحافظ عموما على وحدة المفاهيم و المصطلحات النابعة من خط سياسي و استراتيجي واحد. و نشرها للمزيد من التعريف بموقف المنظمة في تلك الفترة فيما يخص قضية الصحراء آنذاك. و لانتمائها لفترة 1977-1978.

الصحراء - موريطانيا) ، مهمته المباشرة حصر نضالات شعوب هذه المنطقة بغرض إخضاعها و تعزيز السيطرة عليها. إن هذه الإرادة الإمبريالية الرجعية هي التي تجسدت في اتفاقيات مدريد الخيانية التي أمضيت تحت إشراف الإمبرياليتين الفرنسية و الأمريكية ، و هي التي يعبر عنها الحسن عندما يتكلم عن محور باريس - مدريد - الرباط - نواكشوط .

2- إن الحكم العميل في المغرب الذي أوكلت إليه الإمبريالية الدور الأساسي في تنفيذ مخططاتها في الغرب العربي ، يتضح يوما بعد يوم أنه عاجز عن تحقيق أهداف أسياده و أولها تصفية الكفاح المسلح الذي فجره الشعب الصحراوي في سنة 1973 في وجه الاستعمار الإسباني ، و الذي لزال يخوضه إلى اليوم بصمود أكبر ، بعد اتفاقيات مدريد ، ضد القوات الملكية و الموريطانية .

إن عجز الحكم العميل في المغرب عن القيام بذلك الدور يرجع أيضا ، و يبرز كذلك ، في عدم قدرته أكثر فأكثر على توقيف نضالات الشعب المغربي المتصاعدة بالرغم من تقوية أجهزة القمع و الإرهاب البوليسي ، و بالرغم من مهزلة البرلمان و ديماغوجية الأحزاب البرجوازية المساندة للمخطط الإمبريالي - الرجعي .

3- إن الإمبريالية أمام عجز عملائها في الغرب العربي و تعمق أزمته ، و خطر توسع المد التحرري في المغرب و موريطانيا ، تجد نفسها مضطرة إلى التدخل مباشرة في الصحراء الغربية إلى جانب القوات الملكية و الموريطانية. و أن هدفها الراهن هو تصفية قوات الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و واد الذهب ، بل و إبادة الشعب الصحراوي كشرط لحسم الصراع لصالح المخطط الذي رسمته في مدريد. و إنه لضمان هذا المنظور الوحشي تأتي الغارات الجوية التي نظمها الطيران الفرنسي في 5 ماي ضد خيام عدد من الصحراويين المدنيين داخل الصحراء الغربية ، يومين بعد اصطدامه بمقاتلي الجبهة الشعبية يوم 3 ماي. كما أن في هذا الاتجاه أيضا تتكرر التهديدات بقنبلة مخيمات اللاجئين الصحراويين في تندوف ، و من هنا إعلان حرب ثانية ضد الجزائر .

4- إن التدخل الفرنسي الأخير في الصحراء الغربية ، ليس إلا جزءا من سياسة عدوانية تنهجها الإمبريالية الفرنسية ، بدعم من باقي الإمبرياليات في الوطن العربي و في إفريقيا ، و تتولى الإعلان عنها أمام العالم أجمع : "إن الحكومة الفرنسية مستعدة للتدخل أينما كان و حيث مصالحها مهددة". إن هذا التصريح الاستفزازي هو لوزير الخارجية الفرنسية. و إنه ليفصح عن الدور العدواني الذي تقوم به الإمبريالية الفرنسية اليوم ضد العديد من حركات التحرر العربية و الإفريقية : في التشاد حيث يقاتل أكثر من 5000 جندي و ضابط فرنسي ضد الوطنيين التشاديين ، و في لبنان حيث تتخطى القوات الفرنسية قرار الأمم المتحدة و تقف بقوة السلاح في وجه المقاومة الفلسطينية ، و في جنوب إفريقيا حيث تمد النظام العنصري بأحدث أسلحتها و معداتها العسكرية ، و في الزاير حيث تتحرك طائرات " الترانزال " و تتدخل قواتها العدوانية لإنقاذ موبوتو من جديد ، و تستعمل أبناء الشعب المغربي المرغمين تحت حكم

الحسن العميل إلى دخول حروب امبريالية سواء في إفريقيا أو ضد أشقائهم في الصحراء الغربية ، كما كان العهد أيام الحماية. و في هذا المجال نذكر بأنه بقي في الزاير ما يقرب عن 500 جندي مغربي لم يرجعوا إلى المغرب منذ السنة الماضية ، ليقاتلوا إلى جانب موبوتو تحت أوامر الضباط الفرنسيين .

و من الواضح ، ان الإمبريالية الفرنسية قد أصبحت في ظل التطورات الجديدة التي عرفها المعسكر الإمبريالي ، تحتل الصدارة في جبهة الدفاع عن مصالح الرأسمالية العالمية. و إنها لتلقى في قيامها بهذا الدور دعم مختلف القوى الإمبريالية و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. و نكتفي بمثال على ذلك التنسيق الجاري الآن بين أركان الحرب الفرنسية و الأمريكية لإنقاذ موبوتو ، و الذي قد يدفعون بأبناء شعبنا مرة أخرى و بأعداد أكبر إلى جبهة الزاير ، و كذلك برقيات التهاني التي تلقاها الحكم الفرنسي من طرف الدولة الأمريكية على تدخله في التشاد. إنه دور وسخ تقوم به فرنسا ضمن مواجهة عامة تخوضها مختلف القوى الإمبريالية ، كل حسب وضعه الخاص لحصر و إجهاض المد التحرري في إفريقيا و الوطن العربي ، و حماية الأنظمة الرجعية من ضربات الشعوب المناضلة. و بالفعل ، خدمة لهذه السياسة العدوانية ، تدفع الإمبريالية الفرنسية العديد من الأنظمة الرجعية إلى إمضاء اتفاقات عسكرية معها لوضعها تحت الحماية الإمبريالية ، و تبرير التدخلات العسكرية المباشرة.

إن نظام الحسن العميل ، أمام الأخطار التي تحدق منذ سنوات ، قد أمضى اتفاقيات سرية من هذا النوع مع الإمبريالية الفرنسية. إنه أمام تصاعد نضالات الشعب المغربي ، و صمود الشعب الصحراوي ، و بمقدار ما تتعمق أزمته بمقدار ما يزداد قهره و تجويعه للشعب المغربي و تبعيته للمصالح الأجنبية. و سواء باتفاقيات مدريد التي لازالت عديد من بنودها سرية ، و باتفاقيات العسكرية السرية كذلك مع الإمبريالية الفرنسية ، قد دفع ببلادنا خطوات أخرى تحت السيطرة الأجنبية اقتصاديا ، سياسيا و عسكريا. و بصدد التبعية العسكرية يجب ان نعرف أنه يوجد ببلادنا رسميا أزيد من 450 فني عسكري فرنسي يعملون على تدريب الجيش الملكي على الأسلحة المستوردة ، كما أنه في العيون ضمن أركان الحرب المغربية الموريطانية المشتركة يساهم ضباط فرنسيون في توجيه المعارك مباشرة. أما بخصوص التسليح فنورد مثالا له دلالاته و هو صفقة صواريخ "كروتال" الفرنسية التي تكفلت الإمبريالية الأمريكية بتسليم الحكم العميل طائرات " هرقل س. 130" لاستعمالها الفعال.

و إن الواضح اليوم ، هو أن الحسن العميل قد وضع حكمه المتعفن تحت الحماية الفرنسية ، مجددا خيانات أجداده العلويين أمثال عبد الحفيظ و عبد العزيز. و إن طائرات "الجاغوار" التي تقف اليوم إلى جانب القوات الملكية لقبلة الشعب الصحراوي الشقيق ، ستتجه غدا ضد الشعب المغربي لإنقاذ مصالح الإمبريالية و مصالح حكم الحسن الكمبرادوري العميل.

لكن مهما تجبر العتاة ، فإنهم لن يفلتوا من نهايتهم المحتومة. و لنا من بطولات شعبنا الماضية و صموده الحاضر ، و انتصار الشعب الفيتنامي و عديد من الشعوب على قوى الإمبريالية و عملاءها ، و

تصاعد المد التحرري في القارة الإفريقية ، أكبر اليقين على النصر للشعوب ، مهما اشتدت شراسة قوة التخلف و السيطرة. بل إن اشتداد شراسة هذه القوى دليل على تخطيطها اليأس أمام قوى التحرر. إن عدو الشعب المغربي ، و عدو شعوب الغرب العربي واضح اليوم. إنه نفس العدو التاريخي الذي كافح ضده شعبنا منذ عشرات السنين ، إنه حكم الحسن العميل و الإمبريالية. و إن كل وطني مخلص لا يمكنه إلا أن يقف إلى جانب كفاح الشعب المغربي و الشعوب العربية و على رأسها الشعب الصحراوي من أجل القضاء على السيطرة الإمبريالية و قهر عملائها في المغرب و في منطقة الغرب العربي و تحقيق التحرر الوطني الديموقراطي لشعوبها كخطوة نحو وحدتها على أسس ديموقراطية.

لقد اختارت الأحزاب البرجوازية في المغرب الوقوف إلى جانب الحكم و الإمبريالية لخدمة مصالح ضيقة مضادة لمصالح الشعب المغربي و كل شعوب الغرب العربي. لكن شعبنا بالرغم من التضليل و الديماغوجية الرجعية ، يرى أكثر فأكثر جبهة العدو الحقيقي ، و أنه انطلاقاً من الواقع الملموس يصعد نضالاته و يكافح يومياً سواء في البوادي أو المدن ، ضد السيطرة الكمبرادورية الإمبريالية.

إن منظمنا "إلى الأمام" قد اختارت هذا الاختيار السديد. و أنها لتعمل مع كل الديموقراطيين و الوطنيين المخلصين لبلورة هذا الاختيار بصفة واعية ، و تنظيم كل طاقات شعبنا دفاعاً عن طموحاته القريبة و البعيدة ، بغرض إفشال مخططات أعدائه ، و مراكمة عوامل الانتصار عليه و تحقيق التحرر الوطني الديموقراطي الشعبي.

فلتعزز مسيرة النضال الوطني الشعبي !

و لتتحد كل القوى الوطنية المخلصة في بلادنا في هذا الطريق !

و لتتحد كل شعوب الغرب العربي في النضال ضد العدوانات و المخططات الإمبريالية الرجعية !

المنظمة الماركسية-اللينينية المغربية "إلى الأمام"

1978 - 5 - 19